

محاضرة رمضان درة المواسم

خالد المصلح

الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور احمده سبحانه لا احصي ثناء عليه كما اثنى على نفسه هو اهل ان يحمد
جل وعلا اهل ان يذكر ويشكر. اهل ان تثني عليه القلوب والالسة - [00:00:00](#)

اهل ان يمجّد ويقدّس لا يحصي العباد ثناء عليه تعالى وتقدس لا اله غيره سبحانه وبحمده واشهد ان لا اله الا الله اله جل في علاه لا
يحصي العباد عظمتة ولا يقدرونه حق قدره - [00:00:29](#)

واشهد ان محمدا خير من صلى وصام رسول الله عبد الله ورسوله صفيه وخليه اصطفاه الله بين من بين الخلق فجعله اماما لهم
داعيا اليه جل وعلا بالهدى ودين بحق وجعله سببا من اسباب - [00:00:50](#)

اشراق القلوب وابصارها. اخرج الله تعالى به القلوب من الظلمات. انار الله به البصائر. هدى به من العمى. جاء وقد اطبقت الظلمات
على الارض فاشرقت بنور رسالته السماوات والارض فصلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم
الدين - [00:01:16](#)

اما بعد فحياكم الله ايها الاخوة الاحباب ومرحبا بكم وبكل من استمع الينا فاننا في هذه الليلة نتناول شيئا من الذكرى التي تحيا بها
القلوب وتنشط بها الافئدة لاستقبال ما بقي - [00:01:41](#)

من هذا الموسم العظيم المبارك شهر رمضان الذي جعله الله تعالى محلا لانواع من الخيرات الوان من المبرات وصنوف من المسابقات
الى رب الارض والسماوات انه شهر مبارك شهر يعجز الانسان عن ادراك خيره ووصف بره وما فيه من اطياف الخير والوان البر -
[00:02:03](#)

قال الله جل وعلا عنه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه وصفه
الله تعالى بهذا الوصف واخبر عنه بهذا الخبر الذي يبين به جل وعلا عظيم قدر هذا الشهر - [00:02:31](#)

انه الشهر الذي انزل فيه خير كتبه على خاتم رسله انه شهر القرآن شهر الرسالة التي ابصر الناس بها الهداية وادركوا بها الخير وهي
التي خرجت من بين دعوتها خير امة اخرج - [00:02:53](#)

جت للناس انه شهر القرآن العظيم الذي فيه من الخير والبر ما جعل الله تعالى اسبابا شرعية وكونية تكفل انتظام احوال الناس في
هذا الشهر. ان الناظر في اعداد الله تعالى واصطفائه - [00:03:13](#)

هذا الشهر يرى عجا هذا الشهر اصطفاه الله تعالى من بين الشهور فجعله محلا لنزول القرآن يقول الله تعالى فيما سمعتم شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. وربك يخلق ما يشاء ويختار - [00:03:33](#)

ما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى عما يصفون. الله اصطفى هذا الشهر من بين شهور السنة كلها فجعله مهبطا لهذه رسالة محلا لنزول
خير كتاب على خير رسول. هذا اصطفاء ثم انه هيا من اسباب الاعانة على - [00:03:53](#)

ما يكون عوناً للعبد على اغتنام هذه الفرصة. على الفوز بما في هذه المنحة من اسباب الخير والوان فقد قال النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم فيما رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:04:13](#)

اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وسلسلت الشياطين. الله اكبر هذا الخبر من النبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم بيان لمن فاز به هذا الشهر من هذه الاعانة والامداد من - [00:04:34](#)

الرب الكريم الذي هيا القلوب وهيا الزمان وهيا الحال ان تكون مستعدا لطاعة الله ان تكوني تعدة للاقبال على ما فيه خير الدنيا

والاخرة. انه تهينة من الله تعالى. ولذلك جاء في رواية الترمذي - [00:04:54](#)

النداء من المنادي الذي ينادي يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر. ولله عتقاء ذلك في كل ليلة من ليالي هذا الشهر المبارك. انه موسم عظيم. انه موسم خصه الله بخصائص كبرى وفضائل - [00:05:14](#)

عظمى كان اعظمها انزال القرآن وكان من عظيم بركة هذا الشهر انه شهر تعظم فيه الاجور وتكبر. كما انه شهر وموسم تحط فيه الاوزار وتضعف وتزول وتتلاشى في جانب بر الله واحسانه. في جابر بمغفرة الله وعطائه في - [00:05:34](#)
بجانب ما يكون منه جل وعلا من البر والاحسان وجزيل العطاء والمغفرة. هذا الشهر شهر يمن الله تعالى على عباده بالوان من العطايا. يعطي الله تعالى فيه عباده مما يؤملون - [00:05:59](#)

ومما يرغبون من الوان السعادة في الدنيا وانشرح الصدور والاجور في الاخرة والثواب الكبير. ما يحفز على مزيد عمل وبذل ونشاط ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ذكر فيما رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة عن الله يقول النبي صلى الله عليه - [00:06:20](#)

وسلم يقول الله تعالى كل عمل ابن ادم له الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به. وهذا يبين عظيم منزلة الصوم عند رب العالمين انه تولى بنفسه - [00:06:43](#)

جل وعلا الثواب والعطاء. لم يكن هذا موكولا الى تقدير او قانون يحسب به الاجر في الصيام. فالصيام خارج عن قانون التقدير والحساب. انه عطاء لا حدود له. انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. الله اكبر - [00:07:03](#)
يا لها من منة! يا له من موسم امتاز بان يكون سببا لتعظيم الاجور وزيادتها خير كثير. عطاء كبير من رب العالمين اذا كان صوم يوم واحد في سبيل الله. سببا لمباعدة العبد بين النار وبين وجهه والنار - [00:07:25](#)

سبعين خريفا فكيف بصيام ايام متوالية من الفرض الذي فرضه الله تعالى واوجبه. يقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فيما رواه البخاري ومسلم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من صام في سبيل الله يوما باع - [00:07:45](#)
الله بينه وبين النار سبعين خريفا. الله اكبر. انه عطاء ومن يدرك به العبد انشراحا في الدنيا وسعادة تامة وابتهاجا كاملا يوم لقاء الله تعالى. ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:05](#)

فيما يدركه الصائم من نعيم الدنيا وفوز الاخرة. يقول بابي هو وامي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وللصائم فرحة فرحة عند فطره وهذه ما يدركها في الدنيا وفرحة عند لقاء ربه. العمل الصالح ليس اجره وثوابه - [00:08:25](#)
جنة عرضها السماوات والارض فحسب بل ان العمل الصالح يجني العبد ثمارا ويدرك بره وفوزه ونعيمه في الدنيا قبل الاخرة. فالله اكبر يا له من موسم عظيم. يا له من موسم هو درة - [00:08:45](#)

مواسم العبادة هو درة البر الذي ينبغي ان يتسابق فيه المتسابقون فهلا شمروا عن سواعد الجد هلا حثثنا الخطى وشحننا العزائم في سيرنا الى الله تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا. انه سباق لا يفوز فيه الا من - [00:09:05](#)

سباق لا يفوز فيه الا من قدم سباق يكون فيه العبد مقتديا بخير الانام الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. مع ذلك لم يتلكأ رسول الله صلى الله عليه وسلم. لحظة واحدة في سيره الى الله تعالى. بل كان - [00:09:31](#)
يسير الى الله تعالى ليلا ونهارا. فما عبد احد الله تعالى كما عبده محمد صلى الله عليه وسلم. وكانت عبادته سنة واسوة لجميع الامة لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر. فهلا نشطنا - [00:09:51](#)
هلا شمروا فيما بقي من زماننا انها ايام. انها ليالي انها برهة من الزمن تنقش وتزول يذهب تعبها ويمضي نصبها ويزول ما فيها من عناء وتعب لكن الاجور تبقى عند من لا - [00:10:11](#)

يضيع عنده عمل وما كان الله ليضيع ايمانكم. ما كان الله ليضيع صلاتكم ولا صيامكم ولا زكاتكم ولا بركم ولا جلوسكم في مجالس الذكر ولا قيامكم في صلاة القيام ما كان الله ليضيع شيئا من اعمالكم ان تك حسنة - [00:10:31](#)

ضعفها ويؤتي من لده اجرا عظيما فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يستعملنا واياكم في طاعته وان يعيننا واياكم على الاستباق الى الخير والبر. رمضان درة المواسم. لانه الموسم الذي صنف فيه الله تعالى وفن فيه - [00:10:51](#)

جل وعلا الوان حط السيئات والذنوب. ان العباد يسيرون الى الله تعالى بقلوبهم. وهذه القلوب تنعكس فيها اثار الحسنات كما انه تجلو وتظهر فيها اثار السيئات قلبي وقلبك. لا تظن ان حسنة من الحسنات - [00:11:11](#)

لا تظهر في القلب بل كل حسنة يكون لها اثر في القلب بياضا. وكل سيئة يكون لها اثر في القلب نكتة سوداء وهكذا تكون قلوب العباد بين بياض وسواد. فاستكثر من التخفف من السواد الذي في قلبك. ان الفتن تعرض على القلوب - [00:11:31](#)

كعرض الحصير عودا عودا هكذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه في الصحيح من حديث حذيفة تعرض الفتن وهي الوان البلبا. الوان المعاصي التي نتهوك فيها ونتورط فيها تعرض على قلوبنا - [00:11:54](#)

هذه القلوب اما ان ترد المعصية وتقبل على الطاعة فتفوز بالسلامة واما ان تظعف عند دعوة الى شهوة او قعود عن واجب فتنتك نكتة سوداء تنكت في القلب نكتة سوداء هذه النكتة - [00:12:13](#)

تكبر وتمتد وتتسع دائرتها مع توالي وتعاقب السيئات على القلوب ولذلك يقول تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودا عودا. فاي قلب اشربها قبلها؟ قبل الفتن والمعاصي والسيئات نكتت فيه - [00:12:32](#)

نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء ثم تصير القلوب في نهاية المطاف الى قلبين قلب قد جلى بياضه واشرق نوره وابيض وجه صاحبه وقلب اظلم وخلقى من الخير وقسى حتى كان - [00:12:51](#)

كالصخر او اشد قسوة. هذا حال القلوب وهذا حال قلبي وقلبك. تنقسم القلوب في نهاية المطاف الى قلبين هلا طهرنا قلوبنا في هذا الشهر المبارك؟ انها منح يا اخواني. ممن من رب العالمين. ربنا يقدم لنا الوانا - [00:13:11](#)

من المبرات يحط بها عنا السيئات. فيقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. من قام ليلة - [00:13:31](#)

القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. الله اكبر. يا لها من هبات! الله اكبر! يا لها من عطايا ومنح! وتلك مواهب الرحمن ليست تحصل باجتهد او بكسب ولكن لا غنى عن بذل جهد باخلاص وجد لا - [00:13:55](#)

من ان تقدم عربونا للفوز بتلك الهبات والمنح. للفوز بتلك العطايا من رب عظيم. ان الذنوب تثقل القلب ان الذنوب تظلم بها القلوب وتضييق وتسود بها الوجوه وتنسد بها الطرق. ويصرف بها العبد عن خير - [00:14:15](#)

كثير فالسيئة جزاؤها سيئة بعدها. كما ان الحسنة يجزى صاحبها بحسنة بعدها. فهلا تخففنا من الذنوب في موسم يحط الله فيه الخطايا. في موسم تتلاشى الذنوب بالوانها واصنافها وفنونها في جنب مغفرة الله وبره. في جنب عطايا الله تعالى ومنحه. انها فرصة ان نأوب الى الله تعالى. ان نقبل عليه - [00:14:35](#)

ان نسأله المغفرة ان نأخذ باسباب المغفرة. كلنا يرجو ان يغفر له. كلنا يرجو ان يخرج من هذه الدنيا. لا يحمل سيئة لانها ستثقله وتعيق سيره في الآخرة. فهلا عملنا الاسباب التي نتخلص بها من - [00:15:04](#)

ان السيئات امرها خطير. يمن الله على رسوله وهو خير الخلق الذي حماه الله تعالى من كثير من السوء والشر فلم يكن له سيئة تثبت وتستقر بل كان توابا الى ربه جل وعلا يقول الله تعالى الا - [00:15:25](#)

نشرح لك صدرك ووضعتنا عنك وزرك ثم انظر اثر الوزر الذي انقض ظهرك انه ثقل وعناء في السير ان تكون محملا بالوان من السيئات والخطايا. اخي اختي بحاجة ان نستغفر الله تعالى بحاجة ان نأخذ الاسباب التي يحط الله تعالى عنا بها الخطايا. فهلا بادرننا هلا - [00:15:45](#)

الفرصة فتبنى الى الله تعالى واطرحنا بين يديه. واخذنا بالاسباب التي يحط الله تعالى بها ان الاوزار صم الشهر ايمانا واحتسابا يحط الله تعالى عنك السيئة من العمل ويرفعوك الدرجات العليا - [00:16:12](#)

قم الليل ايماناً واحتساباً في هذا الشهر. تطلب ليلة القدر التي اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً كاملاً يطلبها فقد كفى في
العشر الاول يطلب ليلة القدر فليل له انما تطلب امامك فاعتكف العشر الاوسط. ثم لما تم عشرين فاراد ان - [00:16:33](#)
اخرج قال لاصحابه من احب ان يعتكف معنا فاني اريت ان ليلة القدر نصح نصح في صبيحتها في ماء وطين فكان ان اعتكف
العشر الاخير صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثم استقر اعتكافه على العشر الاخير من رمضان جدا - [00:16:53](#)
بهذا طلبا للبر والاحسان من رب عظيم كريم يتفانى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضاة ربه دعاء اقبال صيام قيام سائر الوان
المبرات مع كون رب العالمين قد بشره بالبشارة الكبرى انا - [00:17:16](#)

لك فتحة مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما كان يقوم الليل حتى تتفطر
قدماه. كرم قدماه صلى الله عليه وسلم من طول القيام. فهل فينا من يفعل ذلك في غير - [00:17:36](#)
محمد رسول الله حبيبنا سيدنا امامنا نبينا صلى الله عليه وسلم كانت هذه حاله في غير رمضان فكيف كانت حاله في رمضان؟
كانت جدا واجتهادا زيادة في البر والخير طاعة لله تعالى ومسابقة في الخيرات - [00:17:56](#)
هكذا كان نبينا مع مغفرة الله له فهنا سلكنا سبيلا. وخططنا طريقا وسرنا في ركابه على خطاه صلى الله عليه وسلم حتى نفوز بما فاز
به من السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة. ايها الاحباب ايها الاخوة - [00:18:16](#)
والاخوات اننا في هذا الشهر المبارك نتعرض لانواع من المبرات وصنوفهم من الخيرات منها حط الذنوب والسيئات منها رفع الدرجات
اخذ الهبات والعطايا من الرب الكريم الرحمن الرحيم ذي الفضل والاحسان - [00:18:36](#)
لذلك شهر يتعود فيه المؤمن على مناجاة ربه على بث شكواه الى الله جل وعلا على سؤاله والتضرع بين يديه شهر يقول الله تعالى
في ثانيا ايات الصيام واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان - [00:18:56](#)
فليستجيبوا لي فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. الله اكبر الله اكبر ما اعظم احسان ربنا ما اعظم رأفته وما اعظم رحمته
جل وعلا بعباده واوليائه فهو يتعرض لهم سبحانه وبحمده بالوان من النفحات - [00:19:20](#)
يقول الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب هو قريب ممن دعاه. ليس قربه جل وعلا من كل احد انما قربه من العبد حال دعائه
وحال سجوده يقول النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. هذا القرب يقتضي لطفنا واحساننا وبرنا -

[00:19:41](#)

ومسارعة في الخيرات من رب له ما في السماوات والارض. له العطايا والمنن بيده الخير كله. ليس خير الا من قبله فهو جل وعلا لا
يأتي بالحسنات الا هو. ولا يدفع السيئات الا هو. هو سبحانه وبحمده المعطي الذي لا - [00:20:04](#)
مانع لما اعطى هو المانع الذي لا معطي لما منع فهو جل وعلا بيده الخير كله لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك
سبحانك وبحمدك. اخي اختي انها فرصة مباركة. ان ان يقبل العبد على سؤال الله تعالى - [00:20:25](#)
بان يعود لسانه الدعاء. الدعاء باب عظيم يدخل به العبد على رب فيه هبات رب ذي عطايا. الله جل وعلا يغضب من العبد اذا اعرض
عنه ولم يسأل. في حين ان العباد يكرهون - [00:20:45](#)
مسألة الخلق الله الذي لهما في السماوات وما في الارض انما يغضب على من يترك سؤاله. وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. فالله سبحانه وتعالى يغضب على العبد الذي اعرض عن دعائه وسعائه لان -

[00:21:02](#)

الدعاء هو العبادة. روى الامام الترمذي في جامعه باسناد صحيح عن النعمان بن بشير رضي الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدعاء هو العبادة اسألکم يا اخواني هل نحن ممن تلهج السنن بدعاء الله تعالى وسؤال الحاجات منه سبحانه - [00:21:25](#)
بحمده اننا ذوو حاجات كثيرة. لكننا نغفل عن سؤال رب كريم فالانسان قد يرد في باله في قضاء حاجة من الحوائج كل بعيد وقريب
من امور الخلق والاسباب. لكنه يغفل عن باب لا - [00:21:45](#)
باب لا يغلق باب عن باب الله تعالى الذي فتحه لعباده وهو باب الدعاء والسؤال. فان السؤال سبب لانجاز المطالب وتحقيق الرغبات

وتحصيل الهبات من الله تعالى. فهنا عودنا انفسنا سؤال الله تعالى ان السائل لا يعود من الله تعالى الا بخير - [00:22:02](#)
ولذلك جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حيي كريم يستحيي ان يرفع العبد يديه اليه جل وعلا ثم يردهما صفرا. روى الامام احمد في مسنده من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:22:24](#)
ما من مسلم يدعو الله تعالى بغير اثم ولا قطيعة رحم الا كان له احدى ثلاث خصال وهذه الخصال لا يخلو منها داع لا تفارق احدا سأل الله تعالى الخصلة الاولى - [00:22:44](#)

ان يجاب الى ما دعا ان يعطيه الله تعالى ما سأل الخصلة الثانية ان يدفع عنه من الشر مثل ما سأل. الخصلة الثالثة ان يدخر ذلك له في الآخرة اذا الداعي في ربح على كل حال في ربح اجيب الى ما سأل او لم يجب هو مجاب هو - [00:23:00](#)
فائز رابح في سؤاله لله تعالى. الصحابة ادركوا هذا المعنى. فقالوا يا رسول الله اذا نكثرت يعني اذا كانت المعادلة بهذه الصورة لابد من فوز اذا دعونا سنكثرت من الدعاء. فماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه - [00:23:23](#)

قال الله اكثر الله اكثر منكم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالله اكثر من كل شيء وهو اكبر كل شيء محاولة سبحانه لا نحصى ثناء عليه جل وعلا. فالعبد مهما سأل فان ما عند الله اعظم. ولا ينقص سؤال الخلق الله - [00:23:41](#)
على شيئا من ملكه. روى الامام مسلم في صحيحه. من حديث ابي ذر رضي الله عنه في اشرف حديث من احاديث اهل الشام فان راويه ابو ادريس خولاني كان اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه من عظم ما في هذا الحديث من الاخبار - [00:24:02](#)
يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا عبادي لو ان اولكم الي عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم. كانوا على صعيد واحد تصور جميع الخلق على اختلاف الوانهم وعلى اختلاف السننهم وعلى اختلاف اصولهم وعلى اختلاف ازمئتهم وعلى اختلاف - [00:24:22](#)

كانوا على صعيد واحد فسأل كل واحد الله تعالى مسأله فاعطاه مسأله لم ينقص ذلك من ملك الله شيئا. الله اكبر لا اله الا هو الغني الحميد الله اكبر ما اعظم ملك ربنا وما اعظم عزه وما اعظم عزه جل وعلا غناه سبحانه وبحمده. يا اخي - [00:24:50](#)
عود نفسك سؤال الله تعالى لا تقول انا لا احتاج الى ان اسأل ما منا الا ويحتاج الى الدعاء. النبي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر مع ذلك - [00:25:15](#)

كان يقول اللهم اني اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله صغيره وكبيره علانيته وسره اوله واخره اذا هي اناة هي اقبال هي انجذاب الى رب كريم يعرض فيه العبد حاجاته الى ربنا جل وعلا. النبي صلى الله عليه وسلم ربي امته على - [00:25:25](#)
على السؤال والدعاء ولذلك عائشة تقول سلوا الله كل شيء حتى النعل يعني حتى السير الذي يربط به النعال يعني اشبه ما يكون كن بالرباط الذي ما يلبس على القدم سلوا الله كل شيء حتى شسع النخل النعل فانه لو لم ييسره الله - [00:25:48](#)
على ما تيسر هل نحن نسأل الله تعالى هذه المسائل هل نصل في دعائنا وتضرعنا ان نسأل الله في مثل هذه الامور؟ كثير منا لا يعرف سؤال الله تعالى ودعائه الا في النوازل - [00:26:08](#)

الكبرى والبلايا العظمى والمصائب الكائنة التي لا يتحملها. لكنه لا يسأل الله تعالى ما دق وجل ما صغر وما كبر فيفوته بذلك خير كثير اخواني احبابي اننا بحاجة الى ان ندرك عظمة هذا الموسم انه موسم عظيم لون الله تعالى فيه الوان - [00:26:21](#)
وصنوف البر لعباده واوليائه فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ينادي منادي يا داعي الخير اقبل يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء وذلك كل ليلة من ليالي هذا الشهر المبارك. ان هذا الشهر المبارك - [00:26:47](#)
شهر القرآن جهر قراءة القرآن وتلاوته. فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان قراء تلاء لكلام الله تعالى لكنه على وجه يختلف عن قراءة كثير من الناس. ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ كلام ربه ويحب الانصات - [00:27:07](#)

كلام الله تعالى كان يقرأ القرآن ينزله على حاله وعمله حتى سئلت عائشة رضي الله عنها كيف كان خلق النبي صلى الله عليه وسلم فكانت تقول لمن سألها الست تقرأ القرآن؟ قال بلى. قالت كان خلقه القرآن. انه - [00:27:29](#)
لزم هذا القرآن عملا وسلوكا ومنهجاً عقيدة ومظهراً هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم فهنا شحذنا الهمم ونشطنا العزائم

في في تلاوة كلام الله تعالى. رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح كان يعرض - [00:27:49](#)

القرآن على جبريل في كل عام مرة. وفي العام الذي توفي فيه صلى الله عليه وسلم عرضه مرتين. لكن انتبه لم يكن تلك قراءة في اللسان دون تدبر واتعاظ في القلب والجنان بل كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:09](#)

يترجم القرآن يرى عليه اثر القرآن في كل حاله وفي رمضان على وجه الخصوص استمع الى ما رواه البخاري في صحيحه. من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنه. قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس - [00:28:29](#)

هذه حاله على وجه العموم وكان اجود ما يكون في رمضان. متى؟ حين يلقيه جبريل فيدارسه القرآن. القرآن له اثر جالس الصالح لها اثر في زيادة الخير والبر والتنشيط على الصالح من العمل. يقول يقول ابن عباس فليرسول الله اجود - [00:28:47](#)

الخير من الربح المرسله عندما يلقيه جبريل يدارسه القرآن. فهذا قرأنا القرآن قراءة يزداد بها صلاحنا قراءة يزداد به بها ايماننا قراءة تحسن بها اخلاقنا. القرآن يهدي للتي هي اقوم كما اخبر الله تعالى في كتابه ان - [00:29:07](#)

ان القرآن يهدي للتي هي اقوم. يهدي للتي هي اقوم في الاخلاق. في العقائد. في الاعمال في السلوك في المعاملة في شأنك في في مكتبك في مع موظفيك في شأنك مع زملائك في شأنك مع ابنائك مع زوجتك يهدي للتي اقوم في جميع مناحي الحياة. فهذا قرأنا القرآن - [00:29:25](#)

تلاوة وقراءة نعالج به فساد قلوبنا ونصلح به ما فسد من اعمالنا. هذه هي القراءة المطلوبة والتي يعظم بها الاجر ويرتفع بها الذكر عند الله تعالى. ليست القراءة ان تقول ختمت القرآن مرة او مرتين او ثلاث مرات او اربع او عشر مرات وانت - [00:29:45](#)

عنه في غفلة جاء رجل الى عبد الله ابن مسعود وهذا خبر رواه البخاري ومسلم من حديث نهيك ابن سنان انه جاء الى عبد الله بن ابن مسعود رضي الله عنه فقال له يا ابا عبد الرحمن اني لاقرأ المفصل في ليلة - [00:30:05](#)

او في ركعة يقرأ المفصل كامل في ركعة والمفصل من سورة قاف او من سورة الحجر الحجرات الى اخره الى سورة الناس. يعني قرابة ثلاثة اربعة اجزاء تقريبا يقول اني لاقرأ المفصل في ليلة في ركعة فقال عبد الله ابن مسعود - [00:30:26](#)

منبها الى ضرورة الاعتناء بتدبر القرآن والاتعاظ به قال له الشعر يعني تقرأ القرآن على هذه الصفة هذا كهز الشعر كما تقول ابيات الشعر ما تقف عند العجائب ولا تدبر هذه الايات - [00:30:45](#)

كهذي الشعر ان اقواما يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم لا يجاوز رقابهم يعني لا ينفذ ولا يصل الى قلوبهم غاية ما هنالك مخارج الحروف يأتي بها على وجه كامل لكن ليس للقرآن اثر في سلوكه. ليس للقرآن اثر في قلبه ليس - [00:31:04](#)

القرآن اثر في صالح عمله في صدق على كثير ممن يقرأ القرآن قول الله تعالى والذين اذا ذكروا بايات ربهم لن يخروا عليها صما وعميانا. ان كثيرا من الناس يقرأ القرآن دون تدبر. فيكون القرآن ككلام مبهم لا يدري - [00:31:24](#)

معناه كأننا تعبنا فقط بتلاوته وانما تعبنا الله تعالى بالتلاوة المقرونة بايش يا اخواني بالتدبر والتفهم لايات هذا الكتاب. يقول الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته. وليتذكر اولوا الالباب. اذا - [00:31:44](#)

اخواني فرصة ومنة من الله تعالى ان نسابق الى الله تعالى في هذا الشهر المبارك. بالوان من الاعمال من ذلك قراءة القرآن اني على الوجه الذي يرضى به الله تعالى. فاقراً آية في كتاب الله. تدبر ما فيها خير من ان تقرأ مصحفاً او ختمه وان - [00:32:03](#)

انت لا تدري ماذا تقرأ وماذا تقول اقرأ آية وتدبر هذه المعاني التي في هذه الآية تستفد خيراً كثيراً وبراً عظيماً تجد انشراحاً في صدرك لذة عند قراءتك للقرآن يحدثني احد الاخوان يقول كنت في مسجد من المساجد - [00:32:23](#)

اصلي صلاة العشاء فلما فرغت من الصلاة قمت السنة الراتبه وخف الناس من المسجد فلم يبق الا رجل في اطراف الصف فكنت ارمقه وانا في مكاني بعد الراتبه يقرأ القرآن. يقرأ قول الله تعالى افي الله شك فاطر السماوات والارض - [00:32:41](#)

كرر هذه الآية وهو يبكي ويقول سبحانك ما فيك شك يقرأ قول الله تعالى افي الله شك فاطر السماوات والارض ثم يبكي ويجهش بالبكاء ويقول سبحانك ما فيك شك. يكرر هذه الآية يقول فعجبت له ما هذا التأثر؟ انا اقرأ المصحف - [00:33:02](#)

اذا لا اجد لهذا الكلام اثراً. فما ملكت نفسي الا ان اتيت اليه. وقلت يا اخي دلني على ما اوصلك الى هذه الحال. ما الذي بلغك هذه

المنزلة وهذه المرتبة؟ انك تبكي عند هذه الآية ولا تطيق تجاوزها - [00:33:21](#)

الى غيرها فقال والله يا اخي انا ليس عندي شيء انما عندي عظيم شوق لله تعالى ومحبة وتعظيم له سبحانه وتعالى. حتى انه في

بعض الاحيان وانا اقود السيارة اذا ذكرت ذكرت شيئا من القرآن - [00:33:38](#)

او شيئا من كلام الله او عظمة الله لا املك ان انا اكمل سيري اقف جانب الطريق حتى يهدأ ما في نفسي من الشوق لربي الله اكبر ما

اثر القلب الحسن القلب الصادق المتدبر لكلام الله تعالى. وهذا ليس شأننا - [00:33:53](#)

انما غريب على على امثالنا من الغرباء الذين لا يتلذذون بالقرآن. ذكر في سيرة عمر ابن عبد العزيز انه دخل المسجد ذات يوم. يقول

رجل دخل رجل المسجد لا ادري من هو. فوقف بعد صلاة العشاء يصلي فقراً - [00:34:13](#)

الفاتحة ثم قرأ قول الله تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة يقول فما جاوز خافضة رافعة بقي يردد

الى الفجر قول الله تعالى خافضة الرفع وهو يبكي - [00:34:32](#)

الله اكبر. يقول فلما خرج تبعته قلت من هذا الرجل الذي امضى ليلة تامة؟ يقرأ قول الله تعالى خافضة رافعة يقول فاذا بالرجل خرج

من المسجد ودخل بيت الخلافة دار الخلافة فعلمت انه عمر انه عمر ابن عبد العزيز - [00:34:49](#)

الله اكبر القرآن اذا باشر القلب وجد العبد لذة وانشراحا وسرورا وابتهاجا حتى لا يمل من كلام الله تعالى. بل يجد ابتهاجا في سماعه

في تلاوته في النظر فيه الله اكبر يا اخواني. لا تحرموا انفسكم هذه اللذة. والله والله انها لذة - [00:35:09](#)

لكنها بعيدة عن كل من غفل عن تدبر وتأمل هذا الكتاب هذا الكتاب يا اخواني ليس حكرا على العلماء ولا حكرا على الفصحاء انه لكل

احد خاطب الله به الناس جميعا - [00:35:30](#)

فقال يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله برحمته فبذلك

فليفرحوا هو خير مما يجمعون. ان القرآن العظيم ليس حكرا على العلماء ليتدبروه. انما هو لكل من امن - [00:35:49](#)

بالله تعالى بل ان اثر القرآن يمتد حتى الى القلوب الغافلة اذا انتبهت ولحظت ما في هذا القرآن من يقول جبير ابن مطعم دخلت

المسجد على رسول الله وهو في الكفر قبل الاسلام وهو في صلاة المغرب يقرأ سورة الطور - [00:36:09](#)

فلما سمعت قول الله تعالى في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ام خلقوا من غير شيء الخالقون كاد قلبي يطير. الله اكبر ما اعظم اثر

القرآن لمن تدبره واتعظ به ونظر اليه نظرا صادقا هذا رجل مشرك يكاد قلبه يطير تأثرا بالقرآن - [00:36:29](#)

نحن قرآن منذ نعومة اظفارنا لكننا لا نجد هذا الاثر كثير منا لا يتذوق هذه اللذة. لا يجد للقرآن اثرا في سلوكه وعمله. هذه غفلة كبرى

يا اخواني. مصيبة عظمى - [00:36:51](#)

ان غفلة الناس عن القرآن هي سبب كثير من الاشكالات التي يعيشونها. في حياتهم الخاصة في حياتهم العامة في الامة عموما

وخصوصا اننا بحاجة الى ان نباشر القرآن وان نعود انفسنا التدبر له. والامر لا يمكن ان يأتي بين عشية وضحاها يحتاج الى ممارسة.

تدرب يحتاج الى - [00:37:07](#)

يحتاج الى احضار قلب وانا ادعو كل واحد منا ان يبدأ تدبرا للآيات التي يقرأها كثيرا. كلنا نقرأ سورة الفاتحة الحمد لله اهل رب

العالمين الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين اياك نعبد واياك - [00:37:32](#)

هل استوقفنا مرة من المرات قول الله تعالى مالك يوم الدين الله اكبر تصور يوم الدين هو يوم القيامة يوم الجزاء الدين هو الحساب

مالك يوم الدين تصورت نفسك في ذلك اليوم الذي - [00:37:50](#)

لا ملك فيه لاحد الا لله تعالى. تصورت عظيم فقرك لله تعالى. هل وقفت عند قول الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. هل انت حقق

لهذا المعنى هل انت فعلا لا تعبد الا الله تعالى؟ هل نحن فعلا لا نستعين الا به جل وعلا؟ اننا - [00:38:05](#)

نشك ان كثيرا منا لا يقف هذه الوقفات. ثم سل نفسك هذا الصراط الذي تسأله كل يوم فتقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين

انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. ما هذا الصراط؟ اي اي صراط - [00:38:24](#)

اسأل انك تسأل الهداية الى الاسلام. الهداية الى العلم النافع والعمل الصالح. هل تدبرنا هذه المعاني مع كوننا نقرأ هذه السورة ونستمع

اليها في صلواتنا اننا في غفلة عن التدبر. نقرأ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين -

[00:38:44](#)

دون توقف وتدبر مرة من المرات عود نفسك تقف عند كل اية في كل صلاة قل الحمد لله اذا قرأت الحمد لله رب العالمين. تأمل على

اي شيء تحمد ربك - [00:39:04](#)

تحمد الله تعالى على نعم جزيلة وعطايا كثيرة وبر لا منتهى له تحمد الله تعالى على العافية والعفو على الصحة والمال والولد على

الوان من المبرات حتى لو كنت معدما لا تملك درهما فانت فيك من نعم - [00:39:16](#)

ام الله ما يستوجب ان تقول بصدق الحمد لله رب العالمين. هو الذي مدك بالسمع والبصر. من اجرى الدماء في انه الله افلا يستحق ان

يحمد ويشكر؟ هل نقف عند هذه المعاني لما نقرأ مثل هذه الايات؟ قليلون هم الذين يتدبرون القرآن يا اخوة - [00:39:36](#)

فنحن في شهر القرآن فلنتدبره فلنتدبره ونحن نستمعه من الائمة. لنتدبره ونحن نقرأه في المصاحف لنتدبر في كل ظرف ومكان

ولنعلم انه بقدر تدبرنا للقرآن بقدر ما نفوز ببركته وخيره. النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:39:56](#)

اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه. ليست الصحبة فحسب ان تقرأ القرآن وتختمه صحبة تلاوة الصحبة الحقيقية

المنشودة المطلوبة هي صحبة المعاني والتفهم والتدبر لكلام الله. وهو ليس امرا عسيرا الشيطان يصعبه - [00:40:16](#)

يثقل ويجعل بيننا وبين فهم القرآن حوائل وموانع حتى لا نستفيد منه. لكننا في مثل هذا الشهر ينبغي ان نبذل جهدا وان نتقدم

خطوة وانا اقول نبدأ بالسور التي نقرأها دائما او السور التي نسمعها دائما فنحاول ان نتدبرها ونتفهم معانيها سندرك خيرا كثيرا ان

شاء الله تعالى - [00:40:36](#)

رمضان حقا انه درة المواسم. لانه الشهر الذي يكثر فيه الاحسان. يكثر فيه الاحسان قولوا فعلا وعملا وجودا وبراً وكرماً شهر تزكو فيه

النفوس وتتخلص من كثير من الافات. شهر كان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:40:56](#)

فيه بالخير الكثير حتى يتضاعف جوده في هذا الشهر صلى الله عليه وعلى اله وسلم افلا يستحق هذا الشهر ان يكثر فيه خيرنا؟ ان

كثيرا من الناس يكثر شرهم في هذا الشهر من جهة المعاملة مع الناس. فتجده فظا في - [00:41:16](#)

معاملة اصحابه شديد الانفعال مع اهله وزوجه. سريع الغضب في قضايا لا تثير غضبا. هذا بسبب الصيام لا الصيام يدعو الى الجود

واجود الجود ان تجود بما تملك فان كنت تملك مالا وخلقا حسنا فجد بهما وان - [00:41:33](#)

انت لا تملك مالا فجد بخلقك الطيب واعانتك لاخوانك. فالجهد ليس مقصورا على لون من العطايا فلا عذر لاحد فتبسمك في وجه

اخيک صدقة. الكلمة الطيبة صدقة. النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الشريعة فتح الباب على مصرعيه. لكل من سعى - [00:41:53](#)

حتى الذي لا يستطيع ان يتكلم يقول انا والله سلبني الله النطق. نقول هناك سبيل تستطيع ان تجود به وهو ان تجود بالنية الصالحة

والعزيمة الصادقة على العمل الصالح. ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان اقواما بالمدينة في غزوة تبوك خرج في غزوة

شديدة وليس فيها آ من المال - [00:42:13](#)

يكفي وهي ذات العسرة خرج فيها صلى الله عليه وسلم مع دفر من من اصحابه لمقابلة اقوى جيش في ذلك الزمان فكان النبي صلى

الله عليه وسلم نصره الله وعاد بلا قتال فكان ان قال لاصحابه لما رجع الى المدينة في طريقه ان اقواما بالمدينة ما سرتهم مسيرا -

[00:42:36](#)

ولنزلتم واديا الا شاركوكم في الاجر يعني شاركوكم اشتركوا معكم في الثواب من الله تعالى قالوا يا رسول الله وهم في المدينة؟ قال

نعم حبسهم العذر سارت قلوبهم وان تخلفت ابدانهم لكنهم عذروا بسبب ما اصابهم من المرض والعذر الذي اقعدهم - [00:42:58](#)

فينبغي لنا ان نجود بما نستطيع. فان عدمنا كل شيء يمكن ان نجود به فلن نعدم ايش يا اخواني؟ لن نعدم عزيمة صادقة صالحة

يتقرب بها الى الله تعالى والله كريم من ان يعطي العبد على النية شيئا عظيما من الاجر والثواب - [00:43:17](#)

ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت. رجل خرج للهجرة لله ورسوله. ثم مات في الطريق يذهب عمله هباء لا

فقد وقع اجره على الله. الله اكبر. ما اعظم من ربنا وما اعظم نواله جل وعلا. ايها الاخوة - [00:43:37](#)

الكرام ايها الاخوات الكريمات ان هذا الشهر شهر يتلطف الله تعالى على عباده بالوان من اللطاف. ويمن عليهم بانواع من الهبات فمن ما ينبغي ان يسارع عليه العبد تطلب ليلة القدر تلك الليلة الشريفة التي هي - [00:43:57](#)

هذا الموسم. هذا الموسم درة المواسم. ودرة هذا الموسم ليلة القدر. فمن وفق اليها وفق الى خير كثير. ان انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم. امرا من ربك انه هو العزيز الرحيم - [00:44:17](#)

وفي الاية الاولى وفي سورة القدر قال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر ثم جاء تعظيم هذه الليلة قال وما ادراك ما ليلة القدر هذا الاسلوب في القرآن العظيم يبين عظيم شأن هذا الخبر ما ادراك كيف تحيط بهذا هذه الليلة وفضلها وما فيها من الخير - [00:44:37](#)

ليلة عظيمة ليلة فيها من البر والاحسان ما ينبغي ان يجتهد فيه الانسان. اجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لادراك فضل هذه الليلة. فقال العشر الاواخر واعتكف العشر الاواخر طيلة حياته صلى الله عليه وسلم تطلبا لفضل هذه الليلة. اعتكاف - [00:44:56](#)

صلاة صيام قيام دعاء احسان كل ذلك من العمل الصالح الذي يضاعف الله تعالى فيه اجور العباد في هذه الليلة وهذه الليلة هي في العشر الاواخر منتقلة اما ليلة واحد وعشرين او اثنين وعشرين او ثلاث وعشرين وارجى ما تكون في ليالي الاوتار الاوتار من العشر - [00:45:14](#)

فليجتهد المؤمن فيها وليسابق الى الخيرات ولا يحرم نفسه فان المحروم من حرم خير هذه العبادة وهذه الليلة المباركة التي نسأل الله تعالى ان يبلغنا اياها وان يرزقنا فيها البر والعمل الصالح. ايها الاخوة - [00:45:34](#)

ان اعظم ما يخرج به من اعظم ما يخرج به العبد من هذا الشهر ان يتزود بزاد التقوى. زاد لا يثقل حمله بل يرفع حمله التقوى كل زاد يحمله الانسان يثقل به ويقل سيره ويضعف خطوه الى الامام. كل حمل لو هذا الكأس حملته لكان - [00:45:55](#)

سيرك مختلفا اذا لم تحمله لكن التقوى تطير بك تسير بك فتزود بها ولذلك قال جل وعلا وتزودوا فان خير الزاد التقوى. خير ما يخرج العبد به من هذا الشهر - [00:46:16](#)

التقوى الذي جعل الله تعالى الصيام سببا لادراكه فقال تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. فطوبى لمن كانت التقوى بضاعته في شهره وبحبل الله معتصما. ان هذه - [00:46:31](#)

تنقضي وتزول وتذهب وترتحل لكن الذي يبقى هو ما اودعه الانسان فيها من صالح العمل فما هي الا ثم تنقضي ويصبح ذو الاحزان فرحان ايام ليالي تمضي يبقى ما كان فيها من العمل الصالح المرصد للعبد - [00:46:51](#)

شهر رمضان درة المواسم لانه يذكركنا نصر امتنا يذكركنا عز هذه الامة وانتصاراتها. فهو شهر يعيد الثقة الى النفوس. لان نصر الله لهذه الامة باق هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون - [00:47:10](#)

هذا الشهر يتذكر المؤمن ما يكون من نصر الله لرسوله في بدر يتذكر المؤمن ما يكون او ما كان من نصر الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم في الفتح فيفرح بذلك ويستعيد شيئا من الثقة التي ينبغي الا تتزعزع بسبب كثرة الوارد من - [00:47:33](#)

اشكالات على هذه الامة. الامة منصوره الحق ممتحن ومنصور فلا تعجب. فهذه سنة الرحمن. فينبغي لنا ان نجدد العهد بالثقة بالنصر وان نعمل لعز امتنا وعلوها واجتماعها وازالة الفرقة عنها وظهور ظهورها في كل - [00:47:53](#)

ليس فقط في مجال التعبد فحسب بل الامة تحتاج الى الريادة والتقدم والقيادة في كل مجالات الحياة فامتنا امة عز جاءت لصالح الدنيا وصالح الآخرة. لم تأت فقط لتصلح آخرة الناس ومعادهم - [00:48:13](#)

يفسد ويفسد معاشهم ودنياهم بل جاءت لتكميل مصالح الدنيا ومصالح الآخرة. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقنا واياكم بر هذا الموسم العظيم وان يعيننا فيه على الطاعة والاحسان اللهم انا نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العلى وانك جواد كريم تمن بالهبة - [00:48:33](#)

وتعطي النوال وتجزى على القليل الكثير نسألك بمنك ان توفقنا الى قيام ليلة القدر يا رب العالمين اللهم ارزقنا الصيام ايمانا واحتسابا والقيام ايمانا واحتسابا واعنا فيه على ما تحب وترضى انك جواد كريم واصلي واسلم على البشير النذير - [00:48:53](#)

نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين جزى الله شيخنا الفاضل خير الجزاء على هذه الكلمات المضيئة التي شرح بها الصدور وانا

بها القلوب. والله نسأل ان يضاعف له الاجر والمثوبة انه ولي ذلك والقادر عليه - 00:49:13